# التقرير اليومي

2007/6/2

مختارات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

## حرب الأيام الستة: أثرها في الرأي العام الأميركي

**(على مدى 40 عاماً، ظل الرأي العام يفضل، على الدوام، إسرائيل على الفلسطينيين)**

**بقلم روبرت روبي؛ مركز بيو؛ 2007/5/30**

**لقد كانت حرب الأيام الستة المشهورة، وإلى الآن، وبتقديرات مختلفة، إستمر الصراع لـــ 40 عاماً أخرى.**

**فعلى مدى ستة أيام، بدءاً من 5 حزيران 1967، حاربت إسرائيل مصر، الأردن وسوريا. ونتيجة القتال، ربحت إسرائيل السيطرة على صحراء سيناء، قطاع غزة، القدس الشرقية، الضفة الغربية ومرتفعات الجولان. وعلى مدى الـــ 40 عاماً منذ ذلك الحين، كان عدد الأميركيين المتعاطفين، أولاً وبشكل أساسي، مع إسرائيل أكبر من عدد المتعاطفين مع الدول العربية أو الفلسطينيين. هذا الدعم يُعتبر ثابتاً تقريباً في الرأي العام الأميركي بخصوص الشرق الأوسط، بدءاً من إنشاء إسرائيل كدولة في أيار 1948.**

**In the Beginning**

| *Percent sympathizing with the Jews or the Arabs in the conflict in Palestine* | Jews % | Arabs % | Both/ Neither/DK % |
|---|---|---|---|
| June 1948 | 34 | 12 | 54 |
| October 1948 | 33 | 11 | 56 |
| March 1949 | 32 | 13 | 55 |

Source: National Opinion Research Center

**وقد زرع محاربو عام 1967، دون أن يدركوا ذلك، كثيراً من بذور ما جاء لاحقاً: صعود منظمة التحرير الفلسطينية، حرب عربية–إسرائيلية شاملة أخرى في العام 1973، بناء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، معاهدة سلام بين إسرائيل ومصر، حرب في لبنان، الإنتفاضة الفلسطينية الأولى، وحرب لبنان الثانية في العام في العام 2006. وبسبب سرعة إنهزام الدول العربية وخسارتهم للأراضي أمام إسرائيل، أدت حرب 1967 أيضاً الى تشويه سمعة الحكومات العلمانية في المنطقة وساهمت في تصاعد السياسات الإسلامية. وقد ساعدت الحرب، في كل من إسرائيل والعالم العربي، بأن يبدو الدين بدل القومية، سبباً يستحق القتال من أجله.**

## الدعم الأميركي لإسرائيل نادراً ما تذبذب

تظهر إستطلاعات الرأي على مدى السنوات بأنّ التقسيم الداعم وغير المتوازن للأميركيين لصالح إسرائيل قد تواصل في كل حرب من الحروب التي حصلت في المنطقة، من خلال صنع إتفاقيات السلام وإنهيارها ومن خلال الهجمات وعمليات الإنتقام من قبل كل الأفرقاء. وبدا أنّ الحظوظ المتغيرة لحكومات حزبي العمل والليكود في إسرائيل ليس لها تأثير دائم كبير على التعاطف الأميركي.

وبالطبع، وكما يظهر الجدول، فإنّ الإختلافات في المواقف تجاه كل من إسرائيل والدول العربية أو الفلسطينيين قد تكون مرتبطة بأحداث معينة. أما الدعم الأميركي فغالباً ما يكون مختلفاً. فالدعم لإسرائيل، تحديداً، يتجه للإرتفاع عندما تكون الدولة مهددة وينخفض عندما يتم إعتبارها أنها هي المهاجمة. ففي العام **2002**، على سبيل المثال، وبعدما شنت إسرائيل هجوماً عسكرياً على الضفة الغربية عقب سلسلة من التفجيرات الإنتحارية الإسرائيلية، قال حوالي ثلثي المستطلعة آراءهم من الأميركيين بأنّ إسرائيل كانت في وضع مبرر في دفاعها عن نفسها، إلا أن نفس النسبة، تقريباً، قالت بأن على إسرائيل إستخدام سياسة ضبط نفس أكبر وأن تبذل جهوداً أكبر لتجنب سقوط ضحايا مدنيين.

وقد أشار أندرو كوهوت، رئيس مركز أبحاث بيو، بأنه في حين كان الأميركيون يؤيدون الإسرائيليين على حساب الفلسطينيين، على الدوام، فإنّ "الأميركيين العاديين يرون ظلالاً رمادية في صراع الشرق الأوسط، وبأنه على الرغم من تعاطفهم، فإنهم يفضلون دوراً محايداً للولايات المتّحدة".

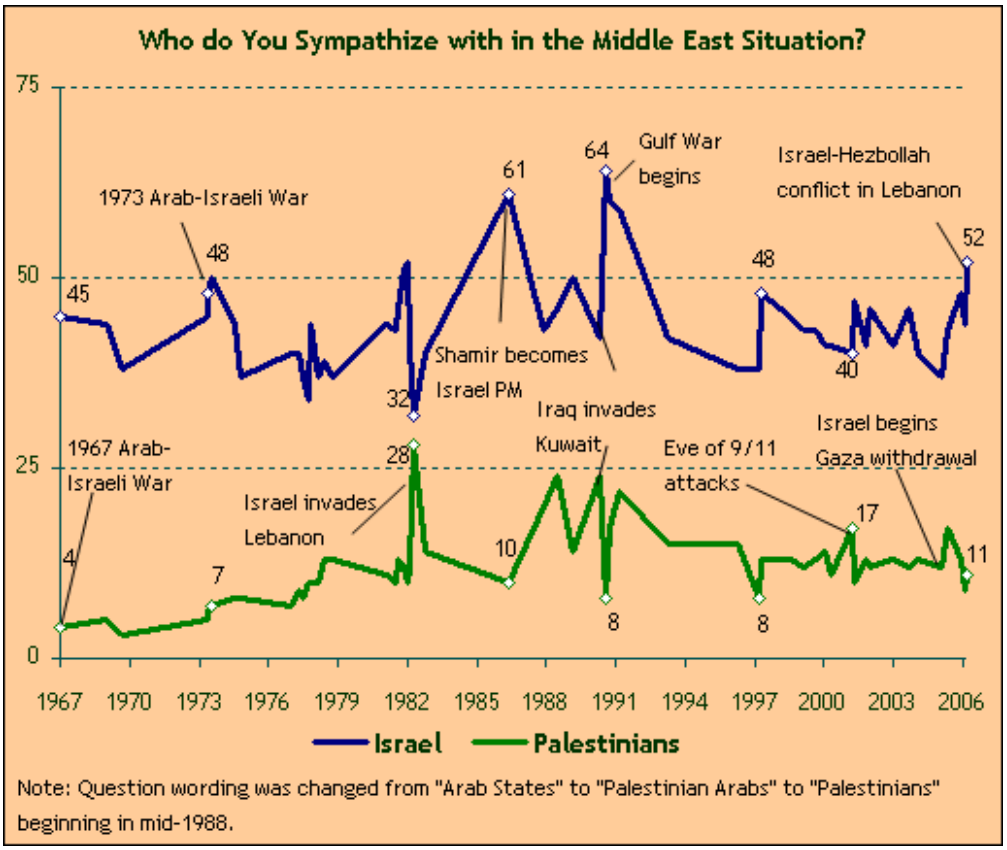

وبالإلتفات الى بداية تاريخ الـــ 40 عاماً، فإن مركز إستطلاعات Gallup كان قد أجرى إستطلاعاً للرأي خلال الأيام الثلاثة قبل إندلاع حرب 1967 ليمتد الى الأيام الثلاثة الأولى من القتال، ووجد بأنّ 45% من الأميركيين قد تعاطفوا مع إسرائيل أكثر مما تعاطفوا مع الدول العربية، و 4% تعاطفوا أكثر مع الدول العربية و26% لم يتعاطفوا مع أي منهما. ولم يكن لـــ 24% أي رأي.

وبعد ست سنوات، وعشية حرب 1973، لم تكن الصورة متغيرة عملياً (45% كان لديهم تعاطف أكبر تجاه إسرائيل، 5 % الدول العربية، و 23% لم يكونوا متعاطفين مع كليهما). ومهما كانت الأحداث المتداخلة، ومهما كانت الميول الحربية للقادة في المنطقة خلال تلك الفترة، فقد كان هبوط وإرتفاع التعاطف سواء تجاه إسرائيل أو الدول العربية ضئيلاً. ومع إختلافات ضئيلة جداً في المصطلحات والتعبير، كان المستطلعون يطرحون نفس السؤال على الأميريكيين حول تعاطفهم كل سنة تقريباً منذ ذلك الحين.

وقد هبط الدعم لإسرائيل (الى 34%) في آذار 1978، عندما غزت إسرائيل جنوب لبنان، ومن ثم إرتفع خلال مفاوضات السلام مع مصر. ومن بين مجموعة أكبر من الأميركيين من الذين سمعوا أو قرؤا شيئاً عن الشرق الأوسط، أيّد حوالي النصف( 51 %)إسرائيل عندما أعادت الجزء الأخير من صحراء سيناء، التي كانت قد إستولت عليها خلال حرب الأيام الستة، الى مصر وذلك في نيسان 1982.

وقد إنحسر بعض ذلك الدعم بعد غزو إسرائيل للبنان عام 1982. فبغضون اسابيع قليلة من بدء حصار إسرائيل لبيروت، كان عدد الأميركيين الذين تعاطفوا بشكل أكبر مع إسرائيل أو مع الدول العربية متساوياً تقريباً (32% أكثر تعاطفاً مع إسرائيل، 28% مع الدول العربية، و21% لم يتعاطفوا مع أي منهما بالإضافة الى 19% لم يكن لهم أي رأي). ويتبع الرأي العام، منذ ذلك الحين، نموذجاً واحداً بحالة إسرائيل ونموذجاً آخر معقد ذا صلة بقضية الفلسطينيين.

ويتعاطف عدد أكبر من الأميركيين مع إسرائيل عندما يُفهم بأنها تواجه تهديدات حساسة وحادة، أو عندما تبدو الولايات المتّحدة، نفسها، مهددة من قبل جزء من العالم العربي أو الإسلامي. فعلى سبيل المثال، إرتفع عدد الأميركيين المنحازين لإسرائيل (الى 64%) أثناء حرب الخليج في أوائل العام 1991، عندما أطلق العراق صواريخه تجاه إسرائيل. وتظهر الإستطلاعات التي أجراها مركز أبحاث بيو بأنّ الدعم بدأ ينحسر في الوقت الذي إنتهت به حرب الخليج.

**Mideast Sympathies**

| | Israel | Palestinians |
|---|---|---|
| | % | % |
| United States | 48 | 13 |
| **Europe** | | |
| Germany | 37 | 18 |
| Great Britain | 24 | 29 |
| France | 38 | 38 |
| Spain | 9 | 32 |
| Russia | 21 | 16 |
| **Asia** | | |
| China | 7 | 23 |
| Japan | 25 | 23 |
| India | 20 | 22 |
| Nigeria | 29 | 35 |
| **Muslim Nations** | | |
| Indonesia | 4 | 72 |
| Egypt | 2 | 97 |
| Jordan | 1 | 97 |
| Turkey | 5 | 63 |
| Pakistan | 6 | 59 |

Source: Pew Global Attitudes Project, 2006

أما التجاوب بعد هجمات **9/11** ضد الولايات المتّحدة، فكان أكثر فتوراً. فالدعم إرتفع في الأسابيع التالية للهجمات (من **40**% قبل الهجمات الى **47**% بعدها مباشرة)، لكنها تراجعت الى **41**% في شهر نيسان التالي. وتراوح الدعم بشكل متواضع في عمليات المسح على مدى السنوات التي أعقبت الهجمات، لتصل الى أدنى نقطة لها هي **37**% في تموز **2005**، لترتفع قليلاً بعد ذلك بحلول تشرين الأول بعد إنسحاب إسرائيل من قطاع غزة. ومن ثم عاد التعاطف للنهوض السريع ليصل مؤخراً ويرتفع الى **52**% خلال حرب آب **2006** بين إسرائيل وجماعة حزب الله الإسلامية.

أما بخصوص الفلسطينيين، فإنّ التعاطف الأميركي يرتفع، عموماً، عندما تُظهر العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين إشارات تقارب، وتهبط عندما يشعر الأميركيون أنهم مهددون من قِبَل العالم العربي أو الإسلامي. وقد قفز الدعم للفلسطينيين (الى **42**%) عندما وعدت منظمة التحرير الفلسطينية بالإعتراف بإسرائيل، لأول مرة، في العام **1988**، ومرة أخرى عندما أنهت إسرائيل إنسحابها من غزة (وفي الحالة الأخيرة، إرتفع الدعم لإسرائيل أيضاً، مع تسجيل إنحدار بين أولئك الذين ردوا إما "بعدم دعم أي منهما" أو بـــ "لا أعلم"، أو الذين رفضوا الإجابة). وبالرغم أنّ أياً من الوضعين لم يكن يشمل الفلسطينيين مباشرة، فإنّ التعاطف الأميركي تجاههم هبط بعد هجمات **9/11** وخلال حرب إسرائيل مع حزب الله في العام **2006**.

## ليس هنالك من بلد آخر يدعم إسرائيل بقوة هكذا

**Do You Support or Oppose a Peace Settlement with Israel?**

| | *Asked of Palestinians in the West Bank and Gaza Strip* | |
|---|---|---|
| | Support | Oppose |
| | % | % |
| April 2007 | 63 | 37 |
| April 2006 | 69 | 31 |

**Should Hamas Maintain its Position on the Elimination of Israel?**

| | *Asked of Palestinians in the West Bank and Gaza Strip* | |
|---|---|---|
| | Maintain | Change |
| | % | % |
| April 2007 | 43 | 57 |
| April 2006 | 35 | 65 |

Source: General Monthly Survey, April 2007, April 2006, Near East Consulting

وفي آراءهم حول الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني، يختلف الأميركيون، الى حد بعيد، عن أولئك المستطلعة آراؤهم في بلدان أخرى من قِبَل مركز بيو. ففي مسح عالمي للمواقف لمركز بيو في العام **2006**، كان الدعم لإسرائيل أكبر في الولايات المتّحدة منه في أي بلد آخر من الـــ **14** بلداً الذين شملهم المسح. وفي بلدين أوروبيّيْن (بريطانيا وإسبانيا)، إنحاز عدد أكبر من الناس الى جانب الفلسطينيين بدلاً من إسرائيل. أما في البلدان الإسلامية الخمس التي شملها المسح، فقد كان الفلسطينيون مؤيَدون من قِبَل أكثريات كبيرة– وفي بعض الأحيان أكثريات ساحقة– (**59**% في باكستان، **63**% في تركيا، **72**% في أندونيسيا، **97**% في مصر والأردن).

إنّ الدعم والتحيز الى جانب واحد في البلدان الإسلامية يلقي الضوء على دور الدين الأخير، نسبياً، والمركزي، تقريباً، في الصراع. فحتى في أكثر تصريحاتهم الميالة للحرب عشية حرب **1967**، لم يرجع الزعماء العرب الى الإسلام. فقد تحدث القادة في مصر وسوريا عن تمثيل

"العالم الإسلامي"، وليس المسلمين. فالصراع لم يكن مقدماً، حتى ذلك الحين، بمصطلحات دينية قوية؛ إذ شدد القادة العرب على علمانيتهم وليس على معتقدهم الديني.

**Can a Way be Found for Israel and Palestinian Rights to Coexist?**

| | Yes | No |
|---|---|---|
| | % | % |
| U.S. Muslims | 61 | 16 |
| *Self/Parents from* | | |
| Arab Region | 49 | 32 |
| Pakistan | 67 | 6 |
| Other South Asia | 59 | 11 |
| *General Public in* | | |
| United States | 67 | 15 |
| Israel | 67 | 29 |
| *Muslims in* | | |
| Jordan | 14 | 35 |
| Indonesia | 26 | 50 |
| Kuwait | 22 | 70 |
| Lebanon | 17 | 75 |
| Morocco | 5 | 90 |
| Pakistan | 20 | 58 |
| Turkey | 30 | 49 |

Source: Muslim-American data from Pew Research Center, 2007. All other figures from Pew Global Attitudes Project, 2003.

ومن بين الإسرائيليين والفلسطينيين، تقول الأكثريات، على الدوام، بأنها تفضل تسوية سلمية للصراع. وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي إستطلاع هاتفي في شهر نيسان أجرته مستشارية الشرق الأدنى، قال معظم الفلسطينيين (**63**%) بأنهم يدعمون تسوية سلمية مع إسرائيل على الرغم أنّه لم تكن قد حُددت الخطوط العريضة للإتفاق. وقالت أكثرية أقل (**57**%) بأنّ على حماس (العضو الكبير في الحكومة الفلسطينية الحالية)– أن لا تدعو بعد الآن الى إزالة إسرائيل. إلا أنّ الدعم لتسوية سلمية ولتغيير في سياسة حماس كان أدنى من العام الذي سبقه.

ويعبر الأميركيون– بمن فيهم الأميركيون المسلمون– عن تفاؤل أكبر من ذلك الذي لدى البعض في أماكن أخرى حول إمكانية العثور على حل عادل. وفي إستطلاع بيو **2007**، قال أميركيون مسلمون مع هامش يقارب **1–4** (**16**%–**61**%) بأنهم يعتقدون بأنه بالإمكان العثور على طريقة تحفظ لإسرائيل وجودها، وبذلك يمكن تلبية حقوق وحاجات الفلسطينيين. وهذا الرد هو نفس الرد، تقريباً، الذي قدمه الشعب الأميركي ككل، لكنه مختلف بشكل مثير عن وجهات النظر المعبر عنها في **7** دول إسلامية بغالبيتها كان قد شملها المسح في وقت سابق من قِبَل مركز بيو. ففي هذه الدول، قال نصف المسلمين أو أكثر من الذين أجريت معهم مقابلات، بأنه لا يمكن الإهتمام بالحقوق الفلسطينية طالما أن إسرائيل موجودة.

**Should the U.S. Support Israel Over the Palestinians?**

| | Agree | Disagree | No opinion |
|---|---|---|---|
| | % | % | % |
| Evangelical Protestant | 52 | 25 | 23 |
| Mainline Protestant | 33 | 37 | 30 |
| Latino Protestant | 37 | 33 | 30 |
| Black Protestant | 24 | 44 | 32 |
| Catholic | 31 | 43 | 26 |
| Latino Catholic | 25 | 39 | 36 |
| Jewish | 75 | 12 | 13 |
| Unaffiliated believers | 19 | 51 | 30 |
| Secular | 23 | 51 | 26 |
| Atheist, Agnostic | 15 | 62 | 23 |

Source: Pew Forum on Religion & Public Life, 2004

ومع الوقائع الديمغرافية الموجودة، فإنّ الدعم لإسرائيل هو، على الأكثر، جزء صغير نسبياً من الصورة الأميركية الكاملة: تجد عمليات المسح التي أجراها مركز بيو بأنّ اليهود يشكلون حوالي 2% ،فقط، من الشعب الأميركي. وعلى كل حال، يعتبر الدعم لإسرائيل مرتفع بشكل خاص بين البروتستانتيين الإنجيليين البيض. فهؤلاء، أيضاً، من المحتمل أن يقوموا ، أكثر من الأميركيين الآخرين، بتحديد معتقداتهم الدينية، كون ذلك يشكل التأثير الأكبر الوحيد في دعمهم. بالإضافة الى ذلك، تؤمن أكثريات الإنجيليين البيض الحقيقية بأنّ إسرائيل هي عطية الله لليهود (69%)، وبأنّ إسرائيل تساعد على تنفيذ "نبوءة العهد الجديد" عن القدوم الثاني، أي عودة المسيح، (59%). ويعتبر الدعم الكبير لإسرائيل صحيحاً بما يتعلق بالإنجيليين من أصل إسباني( لاتيني) مقارنة بالكاثوليك والعلمانيين من ذوي الأصول الإسبانية (اللاتينية).

لقد غيّرت حرب 1967، بمعايير عديدة، كل شيء: فإسرائيل حصلت على السيطرة على مساحة كبيرة من الأراضي، إلا أنّ هناك حاجة للتوافق على التسوية النهائية بخصوص أجزاء كبيرة من تلك الأرض. كما هناك حاجة لوضع حدود دائمة معترف بها دولياً بالنسبة لإسرائيل ولدولة فلسطينية محتملة. فالرأي العام الأميركي– الذي يُعتبر مهماً بشكل كبير بسبب تأثير الولايات المتّحدة في المنطقة– يتحول بين فترة وأخرى، لكن من دون أن يؤدي ذلك إلى تآكل بارز بالدعم الأكبر لإسرائيل. أما الصراع، في كل من المنطقة والرأي العام الأميركي، فمستمر بأشكاله العديدة.